الكوليرا

منذ القرن الثامن عشر

بقلم: الدكتور محمد علي شكاره

طلب مني الاستاذ صاحب (البيان) كلمة عن مرض الكوليرا بمناسبة انتشار هذا المرض في بلاد مصر الشقيقة فلبيت هذا الطلب وها انا ذا انشر هذه الكلمة المختصرة عن هذا المرض وليعلم القارئ ان العراق خال من هذا المرض الوبيل ، وقانا الله شره ، وان حكومتنا الموقرة والسلطات الصحية ساهرة كل السهر لمنع تسربه الى هذه البلاد فقد منعت جميع وسائل النقل عن الدخول الى هذه البلاد وكذلك منعت جميع المسافرين عن الذهاب الى مصر او الدخول الى العراق مهما كانت الظروف ومهما كانت شخصية المسافر الا بعد انقضاء المدة المقررة في المحاجر الصحية التي وضعتها الحكومة على الحدود في جميع الاطراف، وكذلك اخذت الاحتياطات اللازمة لقتل الذباب وذلك برش المساحيق الخاصة لذلك والادوية اللازمة وقد ساهمت كذلك السلطات الصحية في مكافحة هذا المرض في مصر الشقيقة فقد ارسلت بعثتين طبيتين مع الادوية والامصال الضرورية لمساعدة مصر في مصيبتها وشد ازرها في هذه الظروف الحرجة وسوف لا تتهاون السلطات الصحية عن اتخاذ اي تدبير آخر لسلامة بلادنا العزيزة .

الكوليرا: وباء حاد يتميز بالاسهال المستمر مع قيء وتشنج في العضلات وانحياس في البول يؤدي الى نسبة عالية للوفاة .

انتشاره الجغرافي :

هذا المرض متوطن من ازمان بعيدة في البنغال السفلى وفي وسط الصين وبين فترة واخرى ينتشر بصورة وباء في جميع انحاء الهند ، وفي سنة ١٨١٧ م ابتدأ ينتشر الى بعض انحاء آسيا فوصل الى اليابان شرقا والى سوريه غربا والى شواطئ بحر قزوين شمالا ، وفي سنة ١٨٣٠ زارت الهيضة لاول مرة اوربا ومن ذلك التاريخ حدثت خمسة اوبئة حتى سنة ١٨٩٥ م وحدثت في سنتي ١٩١٤ – ١٩١٨ في حرب العراق وحرب البلقان اوبئة صغيرة وكذلك حدث في العراق في سنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ بعض الاصابات في بعض الالوية الجنوبية قوبلت باشد الاحتياطات الصحية وكوفحت بنجاح تام .

طرق انتشاره :

الهيضة من الامراض التي تتبع طرق السفر بانتشارها

البشه. الحذاف . الخفاش . الوزه . الزرزور . الزيطة . الخطاف . السمرمر . النسر . العقعق.

غير ان (شاهين الشعراء) قام مغاضباً وقال اسكت والا الحقتك بيومة الشعراء ، ولما ان احس بخطر القول تقهقر الى زاويته .

ثم تنافس اعضاء كل كتلة على من يرأسها فاقترح (قطاة الشعراء) وقال : يجب ان لا نعدو (طاووس الشعراء) وقد اعلنته لكم قبل هذا بدراسة طويلة نشرت لي في الصحف .

وتنافس اعضاء كتلة (منتدى النشر) ايضا فاجابهم حمام الشعراء قائلا : لا مجال للتنافس الآن وليس في هذه المؤسسة شاعر حلق في دنيا الادب سوى حبارى الشعراء .

وتنافس اعضاء « التحرير الثقافي » فاجابهم الشحرور قائلا ما بالكم اختلفتم وهل فيكم غير « الشقراق » .

وهكذا اقتنع اعضاء كل مؤسسة ؛ غير ان هذا التكتل لم يسفر عن طائل ؛ رغم كل الجهود التي بذلت ؛ فقد فازت الكتلة الحيادية وتغلبت بتضامنها العجيب ؛ وبعد جمع الاوراق وفحصها من قبل لجنة امينة : فاز بالامارة الحقة « صقر الشعراء » الاستاذ الكبير محمد مهدي الجواهري الشاعر الخالد في دنيا الادب والمحلق في كل سماء .

وقرر المؤتمرون ان يبعثوا على جناح حمام الشعراء برأيهم هذا الى مصر — الى دار الهلال — التي نخشى ان تتجاهل ان الشعر عراقي وان اميره عراقي .

وانفض المؤتمرون والجميع يشكرون هذا الحس للفوز بالحقيقة ؛ وطار الصقر وهو يشكر للجميع ثقتهم به وخدمتهم للحق يتبعه سرب من الطيور وقد ملأ الجو تصفيق اجنحتها

البيان

لانها تنقل بوساطة الانسان فقط فهي تتبع سرعة السفر ، فعندما كان السفر بطيئاً وطرق المواصلات متأخرة كان انتشار الهيضة بطيء جداً اما الآن وقد تطورت طرق المواصلات واصبح السفر من اسرع وسائط النقل فقد صارت العدوى تسري بسرعة فائقة وصارت مكافحة هذا الوباء تتطلب مجهوداً اوسع واعظم وهذا ما نراه الآن عندنا من الاحتياطات الشديدة والخوف من انتشار هذا المرض لأن المسافة بين الاقطار المختلفة اصبحت لا تساوي شيئاً بالنظر الى وسائل النقل الحديثة وسرعتها .

يكون مصدر انتشار هذا المرض من المحلات التي يكون فيها اجتماع عدد عظيم من الناس منه ينتشر المرض على امتداد طريق سفرهم عند تفرقهم اذا لم تؤخذ الاحتياطات الصحية اللازمة للاعتناء بالمياه والاغذية ومكافحة المصابين أو الناقلين المرض .

طرق العدوى :

المواد الملوثة تنتقل من المصاب الى السليم إما بوساطة الماء أو المآكل أو الملابس الملوثة بالبراز وكذلك تنقل العدوة بوساطة الحليب والفواكه الفجة وغير ذلك من المآكل غير المطبوخة :

سبب المرض :

يتسبب هذا المرض من مكروب معوج الشكل على شكل حرف الواو « و » اكتشفه العالم « كوخ » في مصر في سنة ١٨٨٣ وايد اكتشافه في مدينة كلكتا في سنة ١٨٨٤ فقد وجده في جميع المصابين بهذا المرض .

الاعراض :

تبتدأ اعراض هذا المرض بصورة مفاجئة وتتميز بالاسهال الشديد فيكون الخروج في الابتداء مائيا وبكميات كبيرة تصحبه اوجاع تشنجية وبعد ذلك يكون الخروج صافيا وفيه حبيبات بيضاء وفي نفس الوقت يحدث قيء شديد وتشنج في الاطراف والبطن ثم يدخل المريض سريعاً في حالة الهبوط العام فيكون الجسم بارداً ومزرق ، والنبض سريعاً وضعيفاً ويهبط الضغط الدموي ؛ وهذه الاعراض اما ان تنتهي بالموت او بالشفاء التام السريع او البطيء .

الوقاية : الوقاية الفردية : —

١ — تقوية الجسم وعدم التعرض للتعب الشديد .

٢ — الامتناع عن السفر الى الاماكن التي يشتبه بوجود الكوليرا فيها .

٣ — عدم تناول الفواكه الفجة وكذلك الفواكه المتفسخة والطعام المتسيخ .

٤ — غلي جميع مياه الشرب وكذلك غلي جميع الاواني التي تعمل او تحفظ فيها الاطعمة .

٥ — أخذ الاحتياطات الشديدة لمنع الذباب عن الاطعمة

٦ — يستحسن شرب عصير الليمون ومحلول الشاي المخفف .

الوقاية العامة :

١ — المحاجر الصحية تقام عند حدود البلاد لحجر القادمين من البلاد الاخرى لمدة عشرة ايام .

٢ — التلقيح بالمصل الواقي وهو يتألف من حقنتين يفصل بينها اسبوع واحد وهذه الحقن لا تؤلم بتاتا ولا تسبب حمى أو أي انفعالات اخرى .

٣ — عزل المصابين ومداواتهم .

يتبع

الدكتور محمد علي شطاره

استدراك

لقد سقط اسما السيد سعيد كمال الدين والسيد حسين كمال الدين سهواً اثناء الكتابة من القسم الاول من مقالي المنشور في هذه المجلة عدد ٢٧ — ٢٨ تحت عنوان « الدراسة في النجف » عند ذكر مؤسسي مدرسة الغري الاهلية ، إذ لا ينكر ما لهذين الشخصين من اياد بيضاء في تأسيسها ، فمعذرة الى القراء . .

احمد مجيد